ديستوبيا الوطن في شعر المهجر الإيراني

د. أحمد محمد جاد الحق عبد الحليم سالم
مدرس بقسم اللغات الشرقية وآدابها، شعبة اللغة الفارسية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس

Copyright©2022Faculty of Al-Alsun | Ain Shams University | All right reserved

The dystopia of the homeland in the Iranian Immigration Poetry

Abstract:

This research seeks to study some poetic models that dealt with the image of the homeland represented here in Iran in a manner different from what many studies and research interested in literature are accustomed to. The experience of drawing the image of the homeland is one of the deepest poetic experiments in the literature of the diaspora. Because it is directly related to the conscience of a poet who expresses the feelings of a group to which he belongs; a group deprived - by choice or by force - of the homeland. The image of the homeland has always been mixed with the colors of sad groans that express longing and nostalgia for this homeland, and these poems were sometimes an attempt to embody the upheaval of this homeland and paint a dark vision of the national reality.

Key words: Contemporary Persian Poetry, Iranian Immigration Poetry, homeland, dystopia (corrupt city), people.

ديستوبيا الوطن في شعر المهجر الإيراني

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى دراسة بعض النماذج الشعرية التي تناولت صورة إيران الوطن على نحو مغاير لما اعتادته العديد من الدراسات والبحوث المهتمة بالأدب. وينصرف البحث إلى دراسة تحليلية تولي أهميةً كبيرةً لمحاولة الكشف عن حالة الضياع المادي والمعنوي التي رسمها شاعر المهجر لواقع وطنه، وتُعد تجربة رسم صورة الوطن أحد أعمق التجارب الشعرية في أدب المهجر؛ لارتباطها المباشر بوجدان شاعرٍ يُعبر عن مشاعر جماعة ينتمي إليها؛ جماعة حُرمت – اختيارًا أو جبرًا- من الحياة في أرض الوطن؛ ولطالما جاءت صورة الوطن ممزوجةً بألوان الآهات الحزينة التي تُعبر عن الشوق والحنين إلى هذا الوطن، كما كانت هذه الأشعار أحيانًا محاولةً لتجسيد تردي حال هذا الوطن، ورسم رؤية سوداوية لواقع الوطن، وهو ما يتطرق إليه هذا البحث؛ وبالرغم من وضوح ظاهرة المدينة الفاسدة في أدب المهجر الإيراني؛ إلا أن حب الوطن والشوق إليه رغم كل مثالبه قد وجد مكانًا له أحيانًا وسط القطع الشعرية موضع الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الشعر الفارسي المعاصر، شعر المهجر الإيراني، الوطن، الديستوبيا (المدينة الفاسدة)، الشعب.

ديستوبيا الوطن في شعر المهجر الإيراني

المقدمة:

"هاجر الإيرانيون عبر التاريخ لأسباب مختلفة، واختبروا الحياة في الغرب. ولأن الفن عامةً والأدب خاصةً جزءًا لا يتجزأ من حياة الإيرانيين، فقد عكف المهاجرون الإيرانيون على كتابة تجربتهم ورؤاهم الفكرية والاجتماعية في سياق أعمال شعرية وقصصية وروائية. ومع دراسة أعمال الأدباء الذين هاجروا من إيران خاصة بعد ثورة ١٩٧٩م، يمكن العثور على العديد من الموضوعات التي كانت مادةً لأعمالهم الأدبية"[١]. ومن بين هذه الموضوعات المتعددة التي يمكن دراستها وبحثها في الأعمال الأدبية لمجتمع المهجر الإيراني يمكن الإشارة إلى تيمة الوطن؛ لطالما كانت صورة الوطن في الإبداعات الأدبية تجسيدًا للمكان المحبب والمقرب والأليف، ولو كان صحراء جرداء تفتقر إلى الظل والماء، ولطالما أبدع الشعراء في نسج علاقة إيجابية وحميمة تجاه الوطن، بحيث يكاد يكون الارتباط بالوطن من المسلمات الراسخة التي لا تتغير مهما اختلفت الظروف، وانطلاقًا من هذه الصورة النمطية جاءت فكرة البحث في تناول الصورة المغايرة للوطن في شعر شعراء المهجر ودراستها، خاصة أن هؤلاء الشعراء يتمتعون بقدر أكبر من الحرية في التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، كما أن كثيرًا منهم نشأ بين أسر مرت بتجارب سيئة وبأوقات عصيبة في إيران، مما اضطرهم إلى هجرة هذا الوطن، أو عايش الشاعر هذه التجربة بنفسه.

منهج البحث:

يعتمد البحث بشكل أساسي على المنهج الوصفي الذي يُعنى بدراسة النص مركزًا في المقام الأول على تحليل المضمون والتطرق إلى الأدوات الفنية التي ساهمت في إيضاحه، ومنطلقًا من وصف المحتوى الظاهر إلى الكشف عن المعاني الكامنة بين السطور.

المبحث الأول:

الديستوبيا / Dystopia / ديستوپيا

تعني كلمة ديستوبيا في أصلها اليوناني "المكان الخبيث" على عكس كلمة يوتوبيا .وقد استعمل النقاد هذا المصطلح في الأدب وقصدوا به العمل الروائي الذي يصف الحياة في مجتمع أفسدته المظاهر المادية وعصفت به النزاعات السياسية والاجتماعية السلبية، فتلاشت القيم الأخلاقية النبيلة للإنسان أمام عوامل الجشع والانحلال. وقد أُستخدمت كلمة ديستوبيا لأول مرة في منتصف القرن الثامن عشر، واستخدمها الفيلسوف الإنجليزي جون ستيوارت مل (١٨٠٦م-١٨٧٣م) في خطاب أمام البرلمان في عام ١٨٦٨م، ولم يشع الشكل الأدبي واستخدام الكلمة حتى وقت لاحق في القرن العشرين"[٢]. "المدينة الفاسدة أو المدينة الخراب هي فكرة ظهور أرض تعيسة يعيش سكانها بطريقة مختلفة عما تم تصويرها في المدينة الفاضلة "اليوتوبيا". وكان أساس ظهورها فشل مخططات مفكري ومؤسسي فكرة اليوتوبيا وتوفر الأساس لظهور محور فكري يتعارض مع اليوتوبيا"[٣]. "ويمكن أن يكون التعريف الرسمي للديستوبيا أنها تمثل مجتمعًا يتسم بالبؤس البشري، كالقذارة والقمع والمرض؛ وتلقي هذه الديستوبيا انطباعات تتسم بالعجز والخوف. الديستوبيا تفسير مظلم للمستقبل وربما للحاضر. وقد تكون الديستوبيا وجهة نظر

مجتمعية وليست تعليقًا معتمدًا على ملاحظة شخصية. وإحدى سمات المجتمع الديستوبي البائس هي أن المسيطرين على هذا المجتمع يرغبون في أن يعتقد الأعضاء الأدنى في هذا النظام الاجتماعي أنهم يعيشون في "مجتمع طوباوي مثالي" بينما هم في الواقع في حالة تخالف ذلك تمامًا" [٤].

"يلعب المكان بشكل عام والوطن بشكل خاص دورًا رئيسًا في أدب المهجر الإيراني؛ وربما كانت تيمة الوطن أبرز التيمات التي شكلت سمات هذا الأدب؛ فقد دار هذا الأدب كثيرًا في فلك الوطن حنينًا ورفضًا، وانطلاقًا من تأثر الأدب بالمتغيّرات الاجتماعية والسياسية بشكل عام، واعتمادًا على تجربة الشعراء الذاتية التي دفعتهم إلى الاستقرار بأرض أخرى، عمد الشعراء إلى نقل هذه الصورة بالمزج بين ألوان الأحداث الإنسانية والاجتماعية والسياسية التي عاينوها وبين مشاعرهم وأحاسيسهم التي لونت هذه النماذج الشعرية المختارة بألوان ومشاعر قاتمة تثير الحزن والشجن وتدعو إلى التعاطف مع أهل هذا البلد، وإلى بغض صورة هذه المدينة الفاسدة التي نقلها الشعراء في إبداعاتهم التي أبانت عن جرأتهم في طرح قضايا من الصعب تناولها داخل إيران. "ويعبر المكان في العمل الأدبي عن رؤية خاصة، وعلى هذا فالمكان من أكثر الأنساق الفكرية والفنية تعقيداً في الإبداع الشعري" خاصةً في شعر المهجر. وقد أصبحت النظرة إلى هذا الموضوع نظرةً تعالج الحياة بتشعباتها ومؤثراتها التي تترك بصماتها على النص الأدبي الذي يبدعه الأديب"[٥].

"أدب الديستوبيا هو نوع أو شكل من أشكال السرد الخيالي، يصور غالبًا صورة المجتمعات في المستقبل، وما آلت إليه هذه المجتمعات من دمار وانحدار" [٦] كما يعبر عن الواقع في بعض الأحيان، "الصورة المرسومة عن هذا المجتمع فاسدةً أو مخيفةً، وهو مجتمع تسوده الفوضى، ويأتي الخراب، والقتل والقمع كأبرز ملامحه."[٧] و"يعبر أدب المدينة الفاسدة أو الديستوبيا أو عالم الواقع المرير عن مجتمع فاسد تسوده الفوضى، وقد يكون هذا العالم عالمًا وهميًا، أو تجسيد لعالم حقيقي ليس للخير فيه مكان يحكمه الشر المطلق، وهو باختصار عالم يتجرد فيه الإنسان من إنسانيته ويتحوّل فيه المجتمع إلى جماعة من الضحايا التي تُنكل بهم السلطة كيفما تشاء، أو إلى مجموعة من المسوخ تناحر بعضها بعضًا. وتتميز الديستوبيات غالبًا بالتجرد من الإنسانية، وبوجود حكومات دكتاتورية وكوارث بيئية أو غيرها من الخصائص المرتبطة بتدني وانحطاط كارثي في المجتمع"[٨].

اهتم الشعر المعاصر بالمدينة الفاسدة، وتأتي مدينة مثل باريس في "أزهار الشر لبودلير"[٩] صورة للمدينة الفاسدة التي تشتمل على كل مظاهر الشر المختلفة مثل: كازينوهات القمار، والحانات، والسجون الموحشة. ولا يوجد في هذه المدينة الخربة أي ملامح لحرية وإنسانية باريس الأسطورية، ويعد أبرز مثال لشعر المدينة الخربة في الأدب الفارسي المعاصر قصيدة قصة "مدينة الحجارة" لمهدي أخوان ثالث[١٠]، حيث اعتمد فيها الشاعر على لغة بطولية قديمة، بنبرة يملؤها الحزن والأسى واليأس، خاصةً مع استخدامه رموز وطقوس أساطير إيران القديمة للتعبير عن وضع إيران المضطرب وغير المستقر خلال الحكم البهلوي، والتذكير باستحالة عودة إيران الخربة في هذا العهد إلى حقبة المجد والسيادة الماضية"[١١].

أ-**الوطن** / homeland / **وطن**

"من أجل أن يعد العمل الأدبي جزءًا من أدب المهجر يجب أن يتمتع هذا العمل بسمات وخصائص معينة، قد يكون أهمها بيان مشاعر المهاجر وأفكاره تجاه وطنه"[١٢] "ويمكن للوطن والمنطقة والناحية التي نشأ الفرد وترعرع فيها أن تؤثر على طريقة نظرته للأمور، وبالإضافة إلى المحيط الطبيعي يمكن للمحيط الإنساني أن يكون أحد أهم العوامل المؤثرة أيضًا في إدراك الإنسان، لأن جزءًا من معرفة الإنسان ووعيه وإدراكه تتشكل نتيجة نوع وحجم تفاعل الإنسان مع الآخرين، وكلما توسعت هذه التعاملات كمًا وكيفًا، كلما أصبحت هذه التفاعلات أكثر توسعًا وثراءً"[١٣] وبناء على هذا "يأتي ارتباط المهاجرين بوطنهم وأهميته في بناء هويتهم وأفكارهم كأحد القضايا البارزة في الدراسات المتعلقة بمجتمعات الشتات، وتعد مجتمعات الشتات انحرافًا عن الأشكال التقليدية للنزعة القومية وتحديًا لها؛ حيث يقوم أفراد مجتمع المهجر بإعادة صياغة هوياتهم الثقافية والسياسية بطريقة يمكنها أن تعزز المفاهيم المهيمنة للهوية الوطنية أو تناقضها"[١٤].

أبدع الشعراء الإيرانيون موضع البحث في رسم صورة لوطنهم إيران باعتباره مدينة فاسدة، مثل الشاعرة **"ساناز زارع ثاني"** [١٥] التي تقول في إحدى قطعها الشعرية:

إيران أكبر مُصدرٍ
للزعفران
الفستق
العقول
والنساء
في الدنيا.[١٦]

يظل الوطن أيقونة خالدة في الأعمال الأدبية، ويتجلى ظهوره بشكل لافت في أعمال الشعراء الذين انفصلوا –جبرًا أو اختيارًا- عن مسقط رأسهم، وفي القطعة السابقة تنقل الشاعرة صورة لإيران تبدو لنا فيها كأكبر مُصدرٍ في العالم لعدد من الأشياء؛ وهي الزعفران، الفستق، العقول والنساء. وعلى الرغم من أن الأمر يبدو منطقيًا للوهلة الأولى فيما يتعلق بالسلعتين الأولين؛ أي الزعفران والفستق؛ إلا أن المتلقي قد يصاب بالدهشة نتيجة ربط الشاعرة بين ريادة إيران في تصدير العقول والنساء وبين تصدير الزعفران والفستق، إلا أنه يتضح مع البحث أن إيران جاءت وفقاً لتقرير صندوق النقد الدولى الصادر فى عام ٢٠٠٩م على رأس دول العالم التي تعاني من ظاهرة فرار العقول، وأكد هذا التقرير أن إيران احتلت المركز الأول من بين إحدى وتسعين دولة نامية وغير نامية فى العالم فى ظاهرة فرار العقول" [١٧]. وقد نجحت الشاعرة بشكل كبير في الربط الذي قامت به في هذه القطعة بين الزعفران والفستق والعقول والنساء، نظرًا لقيمتها العظيمة جميعًا، سواء القيمة المادية التي يشتهر بها الزعفران والفستق لشهرة إيران بهما وغلاء ثمنهما، أما فيما يتعلق بالنساء فقد هاجر كثير من نساء إيران الشهيرات من الشاعرات والفنانات بعد الثورة لأسباب سياسية أو نظرًا لسياسة إيران المتشددة في بداية الثورة، أو القيمة الجمالية، بالإضافة أيضًا إلى أثر العقول العظيم حيث تعد المحرك الحقيقي للتنمية في كل المجتمعات المتقدمة، كما لا يخفى على أحد تأثير النساء ودورهن العظيم في بناء أي مجتمع.

وربما تتداعى صورة في ظلال هذه القطعة الشعرية تعبر عن المصير المظلم لهذا البلد الذي يتخلى عن أهم وأغلى ما فيه.

كما تقول ساناز في قطعة أخرى:

إيران بلد نائم فوق النفط
وحكامها نائمون فوق الشعب!
احتياطي هذا المصدر العظيم من الطاقة في إيران جاء على هذا النحو:
يقومون بإشعال حياة الناس كي يحظوا بالدفء
ستكون آهاتنا المتحجرة في السنوات القادمة، أهم حالات الدراسات الجيولوجية التاريخية.[١٨]

"يشتمل المكان عادةً على أبعاد ثلاثة: الخيال، الحالة النفسية والوضع الاجتماعي، ولذلك تعددت الأمكنة وتنوعت فهناك مكان موضوعي، ومفترض، ومجازي وهندسي، ومعادٍ وجاذب، وطاردٍ وأليف، وهناك أيضاً مكان ذو بعد واحد وآخر متعدد الأبعاد وثالث تاريخي أو واقعي أو نفسي أو ذاتي أو تعبيري".[١٩] وقد رسمت الشاعرة **ساناز** إيران في قطعتها السابقة صورتان متوازيتان لإيران للتعبير عن وضع الشعب، ولنقل صورة معادية لهذا الوطن، انطلاقًا من نشأتها في هذا الوطن ومعاينتها كثير من الأحداث العامة والشخصية التي شكلت جزءًا من رؤيتها وإحساسها تجاهه؛ فجاءت إيران نائمة فوق بحر من النفط، بينما جثم الحكام الإيرانيون فوق شعبهم، وقد جاءت الصورة الأولى مثيرة للأمل والتفاؤل وراسمةً خيالات في أذهان البعض حول ثراء هذا البلد، إلا أن الصورة الثانية جاءت لتقضي على هذه الخيالات؛ ففقد نقلت الشاعرة صورة للشعب الإيراني وهو يرزخ تحت وطأة حكامه. وانتقلت الشاعرة في الجزء الأخير من قطعتها لتفسير أصل ومنشأ هذا الاحتياطي العظيم من النفط، لتؤكد أن مصدره يأتي من أن الحكام يضرمون النار في حياة الشعب الإيراني كي يشعروا بالدفء، فتشكلت صورة يتم فيها القضاء على هذا الشعب وإنهاء حياته حرقًا من أجل أن يشعر رجال السلطة بالدفء، وكأن راحة الحكام في إيران لا تتأتى إلا بفرض أقصى قدر من القمع والظلم والتعذيب على هذا الشعب؛ الذي ستُخلد آهاته المتحجرة أيضًا كاحتياطي عظيم في المستقبل، وستمثل هذه الآهات أهم مجال لبحوث العلماء في الدراسات الجيولوجية التاريخية. وقد وفقت الشاعرة في نقل صورة مزعجة للعلاقة بين الشعب الإيراني وحكامه، وجاء السطر الأخير في القطعة الشعرية لينقل استشرافها للمستقبل حول أن آلام وآهات مواطنيها ستبقى للأبد.

يقول الشاعر الإيراني "**مهرداد عارفاني**"[٢٠] في قطعة شعرية تحمل عنوان **"يک عدد وطن به فروش می رسد" أي وطنٌ يُباع**:

وطنٌ واحدٌ
يباع يحتوي على النفط والغاز ويطل على البحر
لديه مناجم نحاس وقصدير وحديد
نصف "نووي" تقريبًا
شعب مصاب بمرض الزهايمر

قابل للتقسيم
معزول تمامًا
مع ظروف مقبولة
لقرض طويل الأجل
مع علاقاتنا العامة في سويسرا
الحاج ظريف أرجو أن تكتب بجوار نهر جنيف
على كشك بيع السمك الخاص بالسيدة سكينة أشتون
"رضاكم هو هدفنا" [٢١]

كتب الشاعر مهرداد قطعته الشعرية السابقة على هيئة إعلان للبيع؛ لكن اللافت في القطعة الشعرية أن المعروض للبيع هنا هو وطنه إيران، وقد شرع الشاعر في ذكر أهم سمات هذا الوطن من أجل الترويج لبيعه، وكانت السطور الثلاث الأولى سطور تنقل واقعًا حقيقيًا، ولا تنبعث منها رائحة السخرية التي سادت أجواء السطور المتبقية من القطعة، التي تطرق فيها الشاعر إلى إلقاء الضوء على إصابة الشعب الإيراني بالزهايمر مما يجعله أكثر انقيادًا وأطوع قمعًا، والشاعر هنا ينتقد الشعب الإيراني بسخرية وتهكم لخضوعه للنظام الحاكم، كما أن هذا الوطن قابل للتقسيم ومعزول تمامًا بل أضاف أنه يمكن أن يتم هذا البيع عبر قرض طويل الأجل نظرًا للعلاقات الجيدة التي تربط هذا الوطن بسويسرا، ثم أنهى الشاعر قطعته بمخاطبة وزير الخارجية الإيراني –حينئذ- جواد ظريف وطلب منه أن يكتب على كشك بيع السمك الخاص بالسيدة أشتون أن هدفنا هو رضاكم، والإشارة هنا إلى سويسرا أو كشك السمك وجنيف هي إشارة إلى مفاوضات الاتفاق النووي واعتراض الشاعر على شروط هذه الاتفاقية وذلك قبل فشل المفاوضات.

كما تقول الشاعرة **"ليلا فرجامي"** [٢٢] في قطعتها الشعرية المعنونة بـ **"مرض لاعلاج"** أي **"مرض مستعصٍ"**:

طهران:
صخب الحادث
صرخة الاعتداء
ضحك القتل
وصراخ رجل كفيف
أعلى برج الاتصالات.
آه كم اشتاق قلبي لسماع أبشع الأصوات.[٢٣]

اعتمدت الشاعرة في رسمها هذه الصورة بشكل رئيس على الصوت، "الذي يُعده ريتشاردز مفتاح التأثيرات الأخرى فى الشعر، وأن أولى الأفكار التى تنشأ أثناء قراءتنا للشعر هى الأفكار التى تحدثها الكلمات ذاتها"[٢٤]، "وتقوم الصورة الشعرية السمعية على توظيف ما يتعلق بحاسة السمع، ورسم الصورة عن طريق الأصوات ورموزها ووقعها فى النص الشعرى، ولا يتم استيعابها من خلال هذه الحاسة مفردة، بل بمشاركة الحواس الأخر، مع توظيف الخيال

الشعرى، لرسم الصورة، ونقل إحساسها للمتلقى[٢٥]، وقد نجحت الشاعرة أيضًا في اختيار الكلمات التي تعزز فكرتها مثل "صخب"، "صرخة"، و"صراخ"، "وأبشع الأصوات"؛ لتنسج السطور الشعرية السابقة صورة شعرية مزعجة، تثير معنى مكثف يصرخ كل ما فيه بالاعتداء والظلم والقتل، بينما تنهي الشاعرة قطعتها بسطر يحمل بين طياته مفاجأة وينطق بالسخرية، فعلى الرغم من كل المثالب التي وصمت بها طهران إلا أنها تفتقد سماع كل هذه الأصوات التي تعج بها هذه المدينة، وتصور الشاعرة بشاعة الأوضاع بمدينة طهران العاصمة قلب إيران، وبرغم من كل هذا فهي يغلبها الحنين إلى الوطن رغم سوء أوضاعه.

ب- الشعب / people / مردم

يظل الموت من الأفكار التي تفرض نفسها دائمًا على الأعمال الأدبية؛ كونه الحقيقة التي لا مفر ولا مهرب منها؛ ولعل الإنسان يأمل إذا ما أتاه الموت أن يموت بطريقة كريمة بحيث لا يلحق به عار ولا يصبه ظلم وغبن في لحظاته الأخيرة، وفي قطعة شعرية كانت الفكرة الرئيسة فيها هي فكرة المقارنة بين أنواع الموت المختلفة المتاحة للشعب في إيران، تقول الشاعر **"ساناز زارع ثاني"** في قطعتها المعنونة بـ **"تعريف انواع مرگ در ايران"** أي **"تعريف أنواع الموت في إيران":**

تعريف أنواع الموت في إيران:
الموت الطبيعي: يتم إعدامك
الانتحار: يقتلونك تحت التعذيب
الموت المتعمد: الحكومة لا تحبك
الموت غير المقصود: الحكومة لا تحب والدك
الموت عن طريق الصدفة: أن تولدي امرأة بالصدفة وتظهر بعض خصلات شعرك من تحت الوشاح.
الموت بنوبة قلبية: تقع في حب امرأة وتقبلها مرة واحدة
الموت من سكتة دماغية: لم يكن دماغك من النوع الذي يستطيعون غسله
الموت إثر الواجب: في لعبة "العم زنجير باف"، غني واقتل، ثم اذهب إلى الحمام لتنظف نفسك.
(هذه الوفاة تتعلق بالبلاط بشكل خاص وليست للاستهلاك العام. احتمالية الحياة بعد هذا النوع من الموت عالية جدًا) [٢٦]

قامت فكرة القطعة الشعرية السابقة حول نقل رؤية الشاعرة لأنواع الموت الذي يلقاه الشعب في وطنها؛ ويأتي تفرد أسلوب ساناز في قطعتها السابقة في كونها اختارت تيمة الموت لتعبر عن الحالة الخراب لإيران من وجهة نظرها، من خلال رسم صورة مفجعة لمصير الشعب في إيران؛ لا مفر من أن مآل الجميع إلى الموت، سواء معارضًا للسلطة أم لا؛ حيث تصور القطعة الشعرية الوضع الوخيم في إيران وما يعانيه الشعب من قهر وظلم؛ فالصورة تنطق بالمأساة والمعاناة لنهاية المواطنين في إيران، فلا مكان للموت بشكل طبيعي في إيران من منظور القطعة الشعرية السابقة؛ بل أن الشاعرة قد صورت في قطعتها الشعرية الإعدام على أنه الموت الطبيعي في إيران، وذكرت ساناز حالات أخرى للموت قامت الحكومة فيها بإنهاء حياة هذا

المواطن تحت التعذيب، أو كون هذا المواطن أو أبيه لا يروق هذه الحكومة؛ فكل أمر يخالف رغبة هذه الحكومة يعرض المواطنين للموت، حتى الحب، وحتى تفكير الشخص بشكل مختلف عن النمط الذي تريده السلطة، فيما أطلقت الشاعرة اسم الموت إثر الواجب على النوع الأخير للموت، وقد خصصته لأصحاب السلطة القاطنين في البلاط الذين رسمتهم الشاعرة كقاتلين يبررون لأنفسهم القتل باسم الواجب، وأكدت الشاعرة على أن احتمالية الحياة بعد هذا الموت عالية جدًا، ليتبادر إلى أذهاننا فكرة مفادها أن الظالم هو من يستطيع الحياة طويلًا في هذا البلد الخرب.

ت-المرأة / woman / زن

كما وجد البحث نموذجًا يتناول صورة المرأة في هذا الوطن الخرب؛ "نموذج تعاني فيه الذات النسوية اغترابًا ملموسًا في تجربتها الإبداعية، ويُستشعر منه قدرًا كبيرًا من سلطوية النسق المجتمعي الذكوري، الذي يمارس القمع إزائها –وفقًا لرؤيتها النسوية- منذ ولادتها"[٢٧]، حيث تقول الشاعرة **"ليلا فرجامي"** في قطعتها الشعرية المعنونة باسم **"آ گهی سوپر ومَن"** أي **"إعلان المرأة الخارقة":**

امرأة خارقة للبيع! (إنتاج مصانعك "للدفاع المذكر")
ليست بقرةً لكنها تستطيع أن تمنح اللبن
ليست طائرةً لكنها تستطيع أن تطير
ليست موقدًا لكنها تستطيع طهي الطعام
ليست ثلاجةً لكنها تستطيع الحفاظ على النضارة
ليست مكنسةً كهربائيةً لكنها تستطيع ابتلاع القمامة
ليست مصعدًا كهربائيًا لكنها تستطيع الصعود والنزول
ليست سريرًا قابل للطي لكنها تستطيع أن تنحني وتتقلص لأيام (لن تأخذ مساحة كبيرة أيضاً)
ليست خزانةً لكنها تستطيع أن تملأ وتُفرغ مساحتها الفارغة
ليست سيجارًا لكن يمكن تدخينها
ليست مرحاضًا لكن يمكنها أن تقبل جميع نفايات عائلاتكم
ليست صماءً ولا بكماءً ولا عمياءً لكنها تستطيع أن تتخلى عن قواها السمعية والبصرية والقولية (مؤقتاً أو دائماً)
ليست عاهرةً (لكن يمكنها -عند الحاجة- أن تتعلم في دورة مكثفة)
امرأة خارقة ويمكنها أن تنظم ضربات قلبها مع قلبكم!
من فضلك فقط أدر المُنظم الموجود ناحية قلبها الأيسر نحو أي جهة تحب
أدر أدر أدر أدر
حتى يتحول الضوء الوامض الذي زرعناه بدلاً من دماغها إلى اللون الأخضر.[٢٨]

ربما تُعد هذه القطعة الشعرية السابقة نموذجًا مثاليًا لما نستطيع أن نطلق عليه الرؤية "النسوية"[٢٩] لوضع المرأة في هذا الوطن الخرب، ترسم **ليلا فرجامي** في القطعة الشعرية السابقة صورة للمرأة في إيران انطلاقًا من رؤيتها الخاصة، وقد حمل عنوان القطعة الشعرية استخدامًا

لشخصية أسطورية غربية وهي "المرأة الخارقة" التي تعد رمزًا للقوة والإمكانات اللامحدودة، وعلى الرغم من أن الصورة التي نقلتها الشاعرة عن المرأة الإيرانية هي أيضًا صورة تنطق بتمتعها بقدرات خارقة لا محدودة، إلا أن هذه المرأة الإيرانية كانت من الأساس نتاج مصنع الدفاع المذكر؛ أي أنها أتت انطلاقًا من رؤية ذكورية بحتة، وعلى الرغم من كل القدرات الخارقة التي تطرقت الشاعرة إلى بيانها في قطعتها؛ إلا أن هذه المرأة الخارقة جاءت في المجمل مسلوبة الإرادة، وسيلة لتلبية الرغبات والشهوات، خادمة مطيعة بلا هوية، وتنقل القطعة مهانة وضع المرأة فهي مستعبدة لا مكانة لها ويُنظر إليها نظرة دونية.

ث- السلطة / Authority / قدرت

كما تقول الشاعرة **"ساناز زارع ثاني"** في قطعة شعرية تنطق بالسخرية والاستهزاء:

في التسلسل الزمني
تتراجع أحياناً نظرية داروين
وتُلصق جاذبيةُ الأرضِ
التفاحةَ بالشجرة
حتى يستريح نيوتن قليلاً.
أظهرت نظرية التطور
أننا تطورنا من قرود إلى أناس
وفي طفرة سياسية غير شرعية
تطورنا من القرد إلى أحمدي نجاد.[٣٠]

"تعد السخرية أرقى أنواع الفكاهة إذ أنها تحتاج إلى خفاء ودهاء ومكر ويستخدمها الأدباء كأداة لبيان رأيهم في الخرافات السائدة والمعتقدات الخاطئة التي يختلفون معها"[٣١]. وقد ارتكزت الشاعرة في القطعة الشعرية السابقة على السخرية كوسيلة نقلت بها فكرتها، راسمةً صورة انقلب فيها حال بعض النظريات والحقائق مثل نظرية الجاذبية؛ حيث انقلب الحال وصارت التفاحة تلتصق بالشجرة بدلًا من أن تسقط على الأرض؛ جاء الدور أيضًا على نظرية التطور التي يُشير معتنقوها إلى أن الإنسان قد تطور عبر الزمن بينما كان قردًا في الأساس، وتنهي ساناز قطعتها الشعرية بمثال لهذه الطفرات التي تحدث مع مرور الوقت مستشهدةً بحدوث طفرة سياسية في وطنها إيران، معلنةً أن هذه الطفرة حولت القرد إلى أحمدي نجاد.

وفي قطعة شعرية نقل فيها الشاعر فكرته عن وطنه بالتركيز بشكل رئيس على العلاقة بين السلطة والشعب في إيران؛ يقول الشاعر "م. **سحر" [٣٢] في جزء من قطعته المعنونة باسم "اعترافاتِ من!!** أي **"اعترافاتي"**:

أعترف هنا جهنم
توفرت للرعاع أداة السلطة
لصوص الدهر قضاة شرعيون وبلا حياء
يسعى الدين وراء تعذيب أبناء آدم
أعترف، هنا باسم الحق

الباطل إمام أعظم، وقاتل معظم
أعترف، هنا فقية وغد
هل هناك شيئ أكثر ليقال، آكل الأكباد عالم!
أعترف أن هذا هو وطني
إيران التي هي على هذا الحال في مأتم وعزاء." [٣٣]

ينقل الشاعر في قطعته السابقة اعترافاته التي ينقل فيها حكاية تحول وطنه إلى جهنم، "وتحتاج كل حكاية إلى حكاء يروي الحكاية، ويدعو المتلقي إلى سماعها، فلا حكاية بلا راوٍ يرويها، فهناك حكاية وقارئ يوجد بينهما راوٍ يسيطر على ما سيروي أو على كيفية رؤيته"[٣٤]، وقد جاءت رواية هذا التحول على لسان الشاعر الذي تولى دور الحكاء واصفًا حال إيران التي تحولت إلى جهنم نتيجة استلام الرعاع زمام الأمور في هذا البلد، وما تبع ذلك من ممارسة هؤلاء الرعاع اللصوص الفاقدون لمعايير الإنسانية كل أنواع القهر والظلم والعداء بل والكراهية لشعبهم، وقد جاء ذلك باسم الدين انطلاقًا من جهل راسخ، وتعد هذه القطعة الشعرية تجسيدًا لكيفية فرض الطاعة العمياء على الرعية والتابعين، مجسدةً خلل السلطة الإيرانية النفسي وقمعهم وأدواتهم في التعامل مع الجماهير، فكل ما يصدر عن السلطة هو الحق ولا مجال للشكوى والتمرد والتذمر مهما قاسى الشعب وعانى من شظف الحياة ومن قهر وقمع السلطة، وعلى الرغم من أن القطعة الشعرية لا تلقي باللوم بشكل مباشر على الشعب؛ وترسم صورة للحاكم والسلطة تنطق بالاستبداد والظلم.

خاتمة البحث:

- اتجه عدد من شعراء المهجر الإيراني للكتابة عن الوضع الديستوبي لوطنهم كوسيلة لنقد واقع وطنهم والتحسر عليه، ولدق جرس إنذار بشأن وضعه المزري، وللتحذير من مغبة استمرار هذا الأمر الذي ينذر بتداعيات خطيرة في هذا الوطن.
- شهد التصور الديستوبي للوطن في شعر المهجر نموًا وازدهارًا؛ حيث تنوعت القطع الشعرية التي جعلت من ديستوبيا إيران موضوعًا لها؛ ولا شك أن التأثير السوسيوثقافي كان مهمًا للغاية في تشكيل هذه الصورة الفاسدة نظرًا لأن أغلب هؤلاء الشعراء اختبروا الحياة في مجتمعات جديدة بها قدر أكبر من الحرية توفرت لهم فيها فرص أفضل للتعبير عن آرائهم؛ فضلًا على أنهم نشأوا في مجتمعهم الأصغر بين أسر تعرض عدد من أفرادها في الغالب للملاحقة والسجن والتعذيب.
- جسدت القطع الشعرية مأساة الوطن، وعرضت هذه المأساة بوصفها ضياعاً معنوياً وماديًا؛ دفع الشعراء محل الدراسة إلى أن يصيروا أقل تمسكاً بوطنهم، وجذورهم؛ بحيث شهدنا في قطعة من النماذج المختارة تعرض هذا الوطن للبيع؛ بحيث جاء التخلي عن الوطن خطوة أخيرة كفيلة بالقضاء على كل ما يربط هؤلاء الشعراء بمسقط رأسهم، وبالرغم من أن هذه القطع من الممكن أن تكون تجسيدًا لحالات نفسية عابرة؛ إلا أنه أين هو الشعر الذي لا يعبر عن حالات نفسية تكون عابرة في غالبها؛ ولو سلمنا أنها كذلك إلا أن تعددها وتنوعها

ووجودها في حد ذاته يبعث بإشارات حول وجود هذه المشاعر السلبية تجاه هذا الوطن؛ المشاعر التي تجسدت في الغالب كردة فعل تجاه السلطة الحاكمة.

- تعتبر الموضوعات السياسية والاجتماعية وعلاقة السلطة بالمجتمع أهم ما ارتكزت عليه المختارات الشعرية موضع البحث في التجربة الديستوبية، وتجلت أهم مظاهر الديستوبية في شعر المهجر في: قهر الآخر، مراقبة الأفكار وتزييف الوعي والواقع، الدموية، التسلط عبر الدين، والطاعة العمياء.
- جسدت النماذج الشعرية أوضاع إيران المتردية عقب الثورة ووضع المرأة في إيران بعد الثورة ومدى هيمنة السلطة وبطشها.

قائمة المصادر والمراجع

مراجع باللغة العربية:

١- أ.ا. ريتشاردز ترجمة د: مصطفى بدوي، مبادئ النقد الأدبى، وزارة الثقافة والإرشاد القومى، القاهرة، ١٩٦٣م، ص١٩٣.

٢- أرشيبالد مكليش: الشعر والتجربة ترجمة سلمى الخضراء الجيوسى، مراجعة توفيق صايغ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، آفاق الترجمة، إبريل ١٩٩٦م.

٣- أندرو هيود: مدخل إلى الأيديولوجيات السياسية، ترجمة: محمد صفار، القاهرة، المركز القومي للترجمة، سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين، العدد ١٨٣٠، ٢٠١٢م.

٤- سها عبد الستار السطوحي: السخرية في الأدب العربي الحديث "عبد العزيز البشري نموذجًا"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧م.

٥- عبد الهادي عبد الرحمن الشاوي: أثر المكان في شعر مصطفى جمال الدين، مجلة آداب البصرة، العدد ٦٥، ٢٠١٣م.

٦- موفق رياض مقدادي: البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠١٢م.

بحوث باللغة العربية:

١- أحمد حسن عوض: ملامح من تجليات الذات في قصيدة النثر النسوية، القاهرة، الثقافة الجديدة، العدد ٢٦٧، ديسمبر ٢٠١٢م.

٢- أسماء إبراهيم حسين شنقار: الرواية الديسوبية المصرية (مظاهرها ولغتها)، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، العدد الخامس، الجزء الثالث، ٢٠٢٠م.

مصادر ومراجع باللغة الإنجليزية:

1- Gaiane Muradian, Anna, K: On Some Properties of Science Fiction Dystopian Narrative, Yerevan State University, 2013.

2- Michael D. Gordin, Tilley, H, and Prakash, G: Utopia/Dystopia Conditions of Historical Possibility, Princeton University Press, United States of America,2010

3- Raffaella Baccolini and tom Moylan: Dark horizons: Science Fiction and the Dystopian Imagination, Routledge, New York, 2003.

4- Ronen A. Cohen & Bosmat Yefet: The Iranian diaspora and the homeland: redefining the role of a centre, JOURNAL OF ETHNIC AND MIGRATION STUDIES.VOL. 47, NO. 3, 686–7022021

مصادر ومراجع باللغة الفارسية:

١- قدرت الله طاهري: مبانی واصول پژوهش در زبان وادبيات فارسی. ناشر علمی. تاريخ چاپ ١٣٩٥، مكان چاپ تهران.

٢- مديحه تيره گُل: روايتی از ادبيات فارسی در تبعيد (١٣٥٧-١٣٩٢). جلد دهم. كهن سرائی، ترانه سرائی، طنزپردازی. نشر آفتاب، ٢٠٢٠.

٣- محمد افشين وفايي: صد شعر از اين صد سال، تهران، سخن، ١٣٨٦ هـ ش.

٤- مهناز بديهيان با همكاری آزاده دواچی: آنتالوژی صدای اعتراض قلم، انتشارات ماهمگ، سانفرانسيسكو، امريكا، دسامبر ٢٠٠٩.

٥- ليلا فرجامي: اعترافنامه ي دخترانِ بد، ٢٠٠٤م.

مقالات وبحوث باللغة الفارسية:

١- أحمد رضا حيدريان شهري/ كلثوم صديقي: نشانه هايی از ويرانشهر در شعر "خليل حاوي"، پژوهشنامهٔ نقد ادب عربی، شماره ٣ علمی- پژوهشی، پاييز وزمستان ١٣٩٠.

٢- زهرا جعفريان، نرگس اسكويی: "وطن"، مولفه ای مهم ادبيات مهاجرت (مطالعه ای موردي: آثار داستاني عباس معروف ورضا قاسمي)، گردهمايي انجمن ترويج زبان وادب فارسي إيران، دانشگاه گيلان، ٢٠١٦.

٣- سيد رضا ابراهيمي، مريم بياد: برساخت گفتماني هويت وشكل گيري روايت هاي زنانه در فضاي بينابيني فرهنگي در يادنوشت هاي زنان مهاجر ايراني، ادبيات پارسي معاصر، پژوهشگاه علوم انساني ومطالعات فرهنگي، دوفصل نامه ای علمي (مقاله ای علمي پژوهشي)، سال نهم، شمارة دوم، پاييز و زمستان، ٢٠١٩م.

مواقع الانترنت: -

١- https://bit.ly/3FI0ZhB موقع مجلة فكر الثقافية

٢- https://bit.ly/30Bv4iN موقع دويتش فيله
٣- https://bit.ly/3lKKBVi موقع اخبار روز
٤- https://bit.ly/3vqTOWj موقع goodreads
٥- https://bit.ly/3msADZi موقع اباديس

هوامش البحث:

[١] سيد رضا ابراهيمي، مريم بياد: برساخت گفتماني هويت و شكل گيري روايت هاي زنانه در فضاي بينابيني فرهنگي در يادنوشت هاي زنان مهاجر ايراني، ادبيات پارسي معاصر، پژوهشگاه علوم انساني و مطالعات فرهنگي، دوفصل نامه اى علمي (مقاله اى علمي پژوهشي)، سال نهم، شمارة دوم، پاييز و زمستان، ٢٠١٩م، صـ ١٠.

[٢] أسماء إبراهيم حسين شنقار: الرواية الديسوبية المصرية (مظاهرها ولغتها)، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، العدد الخامس، الجزء الثالث، ٢٠٢٠م، ص ٧٧٥.

[٣] أحمد رضا حيدريان شهري/ كلثوم صديقي: نشانه هايى از ويرانشهر در شعر "خليل حاوي"، پژوهشنامۀ نقد ادب عربى، پاييز و زمستان ١٣٩٠ - شماره ٣ علمى-پژوهشى، صـ ٨٩.

[٤] Raffaella Baccolini and tom Moylan: Dark horizons: Science Fiction and the Dystopian Imagination, Routledge, New York, 2003, p1.

[٥] د/ عبد الهادي عبد الرحمن الشاوي: أثر المكان في شعر مصطفى جمال الدين، مجلة آداب البصرة، العدد ٦٥، ٢٠١٣، صـ ١٢٧،١٢٨.

[٦] Gaiane Muradian, Anna, K: On Some Properties of Science Fiction Dystopian Narrative, Yerevan State University,2013, P7

[٧] Michael D. Gordin, Tilley,H, and Prakash,G: Utopia/Dystopia Conditions of Historical Possibility, Princeton University Press, United States of America,2010, P22

[٨] https://bit.ly/3FI0ZhB مقال بالعربية بعنوان الفوضى والشر في أدب المدينة الفاسدة، مجلة فكر الثقافية، العدد ٢٥، ١ فبراير ٢٠١٩م، الموقع متاح حتى ١٠ أكتوبر ٢٠٢١م.

[٩] شارل بودلير ١٨٢١-١٨٦٧ شاعر وناقد فني فرنسي. بدأ كتابة قصائده النثرية عام ١٨٥٧ عقب نشر ديوانه أزهار الشر، مدفوعاً بالرغبة في شكل شعري يمكنه استيعاب العديد من تناقضات الحياة اليومية في المدن الكبري. يعتبر بودلير من أبرز شعراء القرن التاسع عشر ومن رموز الحداثة في العالم. انظر: https://bit.ly/3vqTOWj

[١٠] مهدي اخوان ثالث (م. اميد) ولد في مشهد عام ١٩٢٨م وتوفي في طهران عام ١٩٩٠م ويقع مرقده في طوس بجوار مرقد الفردوسي، وهو شاعر وناقد وأديب، تميز بأشعاره الاجتماعية، وباستخدامه العناصر الأسطورية الإيرانية في أشعاره.
من أهم أعماله "ارغنون" عام ١٩٥١م، "الشتاء"١٩٥٦م، و"آخر شاهنامة" ١٩٥٩م، و"من هذه الافيستا" ١٩٦٥م و"الصيد"١٩٦٦م و"الخريف في السجن"(١٩٦٩) و"جحيم ولكنه بارد"(١٩٧٨) و"أحبك ايتها الارض القديمة ١٩٨٩م. انظر: محمد افشين وفايي: صد شعر از اين صد سال، تهران، سخن، ١٣٨٦ هـ ش، صـ ٨٢٨.

[١١] أحمد رضا حيدريان شهري/ كلثوم صديقي: نشانه هايى از ويرانشهر در شعر "خليل حاوي"، صـ ٩٠، ٩١.

[١٢] زهرا جعفريان، نرگس اسكويى: "وطن"، مولفه اى مهم ادبيات مهاجرت (مطالعه اى موردي: آثار داستاني عباس معروف ورضا قاسمي)، انجمن ترويج زبان و ادب فارسي ايران، دانشگاه گيلان، ٢٠١٦، صـ٧٦٣.

[١٣] قدرت‌الله طاهرى: مبانى و اصول پژوهش در زبان و ادبيات فارسى، ناشر علمى، تاريخ چاپ ١٣٩٥، مكان چاپ تهران، صـ ١٧، ١٨.

[١٤] Ronen A. Cohen & Bosmat Yefet: The Iranian diaspora and the homeland: redefining the role of a centre, JOURNAL OF ETHNIC AND MIGRATION STUDIES.VOL. 47, NO. 3, 686–7022021, p686
https://doi.org/10.1080/1369183X.2019.1605893

[١٥] ولدت **"ساناز زارع ثانى"** عام ١٩٨٠م في مدينة **"سراب"** بمحافظة **"أذربيجان الشرقية"** الواقعة بشمال غرب **إيران**، وكتبت **"ساناز"** أول أشعارها عندما بلغت سن التاسعة، وقد نالت عدة شهادات تقدير عن نظمها الشعر خلال دراستها ما قبل الجامعية، وعندما بلغت الحادية عشرة من عمرها اشتركت في "كانون شعراى سراب" أي "جمعية شعراء مدينة سراب"، وكانت تلك الجمعية فرصة لقراءة أشعارها وتعرفت وتعلمت بشكل معقول التفاصيل الفنية المهمة في الشعر، أنهت دراستها ما قبل الجامعية ثم توجهت إلى العاصمة **"طهران"** في سن الثامنة عشرة

والتحقت بجامعة "طهران" لدراسة علوم الاتصال بها، وكانت هذه مرحلة جديدة نشرت **"ساناز"** خلالها أشعارها في مطبوعات الجامعة خاصة في مجلة **"قلم سبز"** أي **"القلم الأخضر"**، وحازت أشعارها استحساناً مقبولاً، يعتبر زواجها عام ٢٠٠٠م بداية مرحلة جديدة في شعرها وفي الحياة، فاستفادت "ساناز" من شعرها في تلك المرحلة كمتنفس للتعبير عن مشاكلها، كانت معظم شكواها من الخلافات بين الرجل والمرأة وكذا من تسلط الرجل ومن المجتمع الذكوري. تبدأ المرحلة التالية من شعر **"ساناز"** بعد الانفصال وانتهاء فترة الحياة المشتركة وتستمر حتى يومنا هذا، ويلاحظ من أشعار تلك الفترة ومن التغيير الذي حدث على شعرها أن "ساناز" تريد أن يسعاهدها الشعر على مواجهة المشاكل والاتهامات التي تواجعها من المجتمع كونها مرأة مطلقة، كما ظهر على شعرها تغييرات حاولت من خلالها مجابهة الأوضاع الاجتماعية والسياسية السيئة. أُجبرت الشاعرة على مغادرة "إيران" عام ٢٠٠٨م بعد عدة تجارب مريرة وتوجهت إلى "ألمانيا" حيث تعيش.

تنشر الشاعرة أشعارها على مدونتين هما "شعرهای پنهایی من" و "خلوارها" بالإضافة إلى الموقع الرسمي "عصر نو" http://www.asre-nou.net

نشرت "ساناز" كتابين شعريين : "تردستی حرف محدود"، نشر گردون، ٢٠٠٩م.،

ساناز زارع ثاني: آن سوي من در مه، نشر اليكتروني، ٢٠١٦م.

انظر: https://bit.ly/3qH705d

https://bit.ly/30GL8w8

مقال بالفارسية لحسين منصوري بعنوان دختر خلف آب شعرهای پنهانی ساناز زارع ثانی

[١٦] ایران بزرگترین صادرکنندهی

زعفران

پسته

مغز

وزن

دردنیاست.

انظر https://bit.ly/3lKKBVi أشعار بالفارسية للشاعرة ساناز زارع ثاني تحت عنوان "خلواره ها"، ١٢ أكتوبر ٢٠١٠م، الموقع متاح حتى ١٥ أكتوبر ٢٠٢١م

[١٧]

انظر: https://bit.ly/30Bv4iN تحقيق باللغة الفارسية بعنوان "تحصیلکردهها ترک کشور میکنند" أي "المتعلمون يتركون البلد" بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٤.

[١٨] ایران کشوریست که روی نفت خوابیده

و حاکمانش روی مردم !

ذخیرهی این منبع عظیم انرژی در ایران به این صورت است که :

زندگی مردم را به آتش میکشند

تا گرم شوند

• آههای فسیل شدهی ما در سالهای بعد، مهمترین مورد مطالعات زمین شناسی. تاریخی خواهد بود !

انظر: https://bit.ly/3lKKBVi أشعار بالفارسية للشاعرة ساناز زارع ثاني تحت عنوان "خلواره ها"، ١٢ أكتوبر ٢٠١٠م، الموقع متاح حتى ١٥ أكتوبر ٢٠٢١م

[١٩] د/ عبد الهادي عبد الرحمن الشاوي: أثر المكان في شعر مصطفى جمال الدين، مجلة آداب البصرة، العدد ٦٥، ٢٠١٣، صـ ١٢٧،١٢٨.

[٢٠] ولد مهرداد عارفاني في يوليو عام ١٩٦٣م في مدينة شهسوار بالقرب من بحر قزوين شمال إيران. شارك في الحياة السياسية منذ عامه الخامس عشر وشارك في الثورة التي قامت في إيران عام ١٩٧٩م، وضعته رؤاه العلمانية في خلاف مع الأصولية الإسلامية المهيمنة على السلطة بعد الثورة، مما أدى إلى سجنه وهو في سن الثامنة عشرة. هرب عارفاني من إيران عام ١٩٨٧م إلى الاتحاد السوفيتي ولكن تمت إعادته إلى إيران بعد بضعة أشهر. وتنقل بين سجن سياسي وآخر لأكثر من خمس سنوات، بدأ عارفاني في كتابة الشعر بشكلٍ جدي في سن الثلاثين من عمره، وتم حظر أعماله من النشر عام ١٩٩٣م وكانت تُنشر مقتطفات من أشعاره في بعض المجلات مثل "مجلة آدينه ومجلة گردون اللتين تم إغلاقهما من قبل السلطات. طبع أول كتاب شعري له "فرع من ضوء الشمس" ولكن تم سحبه من أماكن التوزيع. هرب مهرداد في عام ٢٠٠٠م من إيران إلى إستانبول ثم نتقل إلى سراييفو فإيطاليا ثم استقر به الحال في بلجيكا حيث يعيش في بروكسل العاصمة مع زوجته وابنته، ونشر مهرداد مجموعة شعرية بعنوان " از این شاخه به این شاخه" من هذا الفرع إلى هذا الفرع عام ٢٠١٠م عن شعره في المهجر. مهرداد أيضاً نشط في نشر الشعر من خلال شبكة الانترنت، وهو يشرف على تحرير مجلة شعر إليكترونية على الموقع

.www.hashtaad.com
انظر https://bit.ly/3rMbrx3 مقال باللغة الإنجليزية بعنوان "Mehrdad Arefani "، فبراير ٢٠١٢م. الموقع متاح حتى ١٣ مارس ٢٠٢١م.
[٢١] یک عدد وطن به فروش می رسد
دارای نفت و گاز و دریا
دارای معادن مس ، قلع ، آهن
حدودًا نیمه اتمی
مردمی دچار آلزایمر
قابل تکه تکه شدن
کاملن ایزوله
با شرایط مکفی
وام بلند مدت
با روابط عمومی ما در کشور سوئیس
حاج آقا ظریف جنب رودخانه ی ژنو
دکه ی ماهی فروشی خانم سکینه اشتون مکاتبه فرمایید
هدف ما جلب رضایت شماست
[٢٢] ولدت "ليلا فرجامي" الشاعرة الإيرانية وعالمة النفس في مدينة "طهران" عام ١٣٥١هـ ش، الموافق عام١٩٧٢م، هاجرت مع عائلتها إلى "الولايات المتحدة الأمريكية" عام ١٩٨٦م هرباً من جحيم الحرب العراقية الإيرانية. كتبت أولى قصائدها في عمر السادسة عشرة، وكتبت أغلب نصوصها الشعرية بلغتها الأم، حصلت "ليلا فرجامي" على شهادة عليا في علم النفس وتعيش الآن في "كاليفورنيا"، وقد نشرت حتى الآن أربع مجموعات شعرية:
١-"هفت دريا، شبنمي" أي "سبعة بحار، قطرة ندى": ونُشرت عام ٢٠٠٠م عن طريق دار نشر روزگار في إيران.
-اعتراف نامه ی دخترانِ بد: أي "اعتراف فتيات السوء"، دار نشر" باران"، السويد، ٢٠٠٤م.
٣-گِل: أي "الطمي"، دار نشر "آهنگ ديگر، ٢٠٠٩م.
٤-رودخانه که از ماه می گذرد: أي "النهر الذي يمر عبر القمر"، حقوق النشر محفوظة للمؤلف، ٢٠١١م.
٥- عبور از سیاره ی سوخته: أي تجاوز كوكب محترق، دار نشر بوتيمار، ٢٠١٩م
بالإضافة إلى مجموعاتها الشعرية السابقة فقد ترجمت الشاعرة الكثير من الأعمال الشعرية الفارسية إلى اللغة الإنجليزية كما نشرت الكثير من الترجمات والأشعار في المجلات الأدبية داخل وخارج إيران، وكذلك على شبكة المعلومات بالمواقع الإليكترونية الأدبية باللغتين الفارسية والإنجليزية، تمت ترجمة أشعارها إلى عدد من اللغات الأجنبية كالفرنسية والهولندية والسويدية والتركية. تمارس "ليلا فرجامي" علاج المرضى النفسيين جنوب كاليفورنيا وتؤسس لكثير من البرامج النفسية المتعلقة بالصدمات النفسية للأطفال، وتؤمن بقدرة الفن وكذا الألعاب العلاجية على علاج الأطفال المرضى النفسيين والمعاقين.
انظر ليلا فرجامي: اعترافنامه یِ دخترانِ بد، ٢٠٠٤م، صـ١٣٠.
[٢٣] ليلا فرجامي: اعترافنامه دختران بد، ص ١١١
مرضِ لاعلاج
تهران:
همهمه ی تصادف
جیغ تجاوز
خنده ی کشتار
و فریاد افتادن مردی کور
از بلندترین بر ج مخابرات.
آه که چه قدر دلم برای شنیدن زشت ترین آوازها
تنگ شده ست
[٢٤] أرشيبالد مكليش: الشعر والتجربة ترجمة سلمى الخضراء الجيوسى، مراجعة توفيق صايغ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، آفاق الترجمة، إبريل ١٩٩٦م، ص٣٣.
[٢٥] أ.ا. ريتشاردز ترجمة د:مصطفى بدوى، مبادئ النقد الأدبى، وزارة الثقافة والإرشاد القومى، القاهرة، ١٩٦٣م، ص١٩٣.
[٢٦] تعريف انواع مرگ در ايران :

مرگ طبیعی : اینکه اعدامت کنن
خودکشی : زیر شکنجه بکشنت
مرگ عمدی : دولت از تو خوشش نمیاد
مرگ غیر عمدی : دولت از پدرت خوشش نمیاد
مرگ بر اثر تصادف : تصادفا زن به دنیا میای و چند تاروموت از زیر روسری پیدا میشه .
مرگ بر اثر سکته قلبی : قلبن عاشق زنی میشی و یه بار اونو می بوسی
مرگ براثر سکته مغزی : مغزن طوری نبودی که بتونن شستشوش بدن
مرگ بر اثر واجبی : در بازی عمو زنجیرباف هی بخونی و هی بکشی بعد بری حموم تا تمیز بشی .
(این مرگ مخصوص دربار بوده و مصرف عمومی ندارد. احتمال حیات بعد از این نوع مرگ بسیار بالاست!)
انظر: https://bit.ly/3lJB0OI أشعار بالفارسية للشاعرة ساناز زارع ثاني تحت عنوان "خلواره ها"، ٢٣ يناير ٢٠١٠م، الموقع متاح حتى ١٥ أكتوبر ٢٠٢١م

[٢٧] أحمد حسن عوض: ملامح من تجليات الذات في قصيدة النثر النسوية، القاهرة، الثقافة الجديدة، العدد ٢٦٧، ديسمبر ٢٠١٢م، ص ٥٩.

[٢٨] ليلا فرجامي: "اعترافنامه ی دخترانِ بد" صـ١٤،١٥.
آ گهی سو پر وُ مَن
یک عدد سوپر وُمَن به فروش می رسد! (تولیدی
کارخانه جا تِ" دفاع مذکر")
گاو نیست اما می تواند شیر دهد
هواپیما نیست اما می تواند پرواز کند
اجاق گاز نیست اما می تواند غذا بپزد
یخچال نیست اما می تواند تر و تازه نگه دارد
جارو برقی نیست اما می تواند آشغال ها را ببلعد
آسانسور نیست اما می تواند بالا و پایین برود
تخت تاشو نیست اما می تواند روز ها خم و در خود جمع
شود(جای زیادی هم نمی گیرد)
کمد نیست اما می تواند حجم تهی اش را پر و خالی کند
سیگار نیست اما می تواند کشیده و دود شود
توالت نیست اما می تواند همه ی زائدات خانوادگی تان
را بپذیرد
کرو کور و لال نیست اما می تواند از قوای شنوائی و
بینائی و گویائی اش صرف نظر کند(موقت یا دائم)
فاحشه نیست(اما در صورت نیاز می تواند در دوره ای
فشرده تعلیم ببیند)
سوپر وُمَن است و می تواند ضربان قلبش را با قلب شما
تنظیم کند!
لطفاً تن ها کو کِ دستِ چپ سینه اش را
به هر سمتی که عشق تان کشید
بچرخانید بچرخانید بچرخانید بچرخانید بچرخانید
آنقدر تا چراغ چشمک زنی که به جای مغزش کاشته ایم
سبز شود.

[٢٩] النسوية / Feminism/ فمينيسم: تيار فكري يجمع مجموعةً من النظريات الاجتماعية، والتوجهات السياسية، والفلسفات الأخلاقية، التي تحركها دوافع متعلقة بالأنثى، وبقضايا المرأة، ويمكن اعتبار الهدف الرئيس لأنصار النسوية هو القضاء على كل ما يعتبرونه أشكالًا للقهر المجتمعي المفروض على الأنثى، متمثلًا في العنف وعدم المساواة بينها وبين الرجل، وفرض القيود الاجتماعية أو السياسية أو الدينية على المرأة.
انظر: أندرو هيود: مدخل إلى الأيديولوجيات السياسية، ترجمة: محمد صفار، القاهرة، المركز القومي للترجمة، سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين، العدد ١٨٣٠، ٢٠١٢م، صـ ٢٧٩.

[٣٠] در تسلسل زمانی
گاهی نظریهی داروین عقب گرد میکند

و جاذبهی زمین
سیب را به درخت می چسباند
تا نیوتن کمی استراحت کند .
نظریهی تکامل نشان داد
ما از میمون به انسان رسیدم
و در یک جهش سیاسی نامشروع
از میمون به احمدی نژاد!
انظر: https://bit.ly/3lKKBVi أشعار بالفارسية للشاعرة ساناز زارع ثاني تحت عنوان "خلوارها"، ١٢ أكتوبر ٢٠١٠م، الموقع متاح حتى ١٥ أكتوبر ٢٠٢١م.

[٣١] سها عبد الستار السطوحي: السخرية في الأدب العربي الحديث "عبد العزيز البشري نموذجًا"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧م، صـ ٣٥، وصـ ٤٨.

[٣٢] تیره گُل, مدیحة ٢٠٢٠م. روایتی از ادبیات فارسی در تبعید (١٣٥٧-١٣٩٢). جلد دهم. کهن سرائی، ترانه سرائی، طنزپردازی. نشر آفتاب، ص ٧٤
انظر: https://bit.ly/3msADZi مقال بالفارسية بعنوان جلالی چیمه بموقع آباديس، الموقع متاح حتى ٢٩ أكتوبر ٢٠٢١م.
محمد جلالي تشيمه (المعروف باسم م. سحر) شاعر وكاتب ساخر وممثل مسرحي. درس التمثيل والإخراج المسرحي في كلية الفنون الجميلة بجامعة طهران. ثم سافر في عام ١٩٧٩م إلى باريس لمواصلة دراسته. نشر مجموعته الشعرية الأولى تحت عنوان " یاد آر ز شمع مرده یاد آر" أي "تذكر الشمعة الميتة" باسم مستعار "م.ج" في باريس في عام ١٩٧٩م، كما نشر في عام ١٩٨١م مجموعة شعرية تحمل اسم " به یاد میهن خونین" أي "في ذكرى الوطن الدامي". كما تعاون مع مجلة آهنگر الساخرة التي كانت تُنشر في لندن عن طريق منوشهر محجوبي.انضم جلالي إلى جمعية الكتاب الإيرانيين في المنفى عام ١٩٨٢م، وقد قام بتدريس الشعر والأدب الفارسي والفن الإيراني في كلية اللغات الشرقية في باريس. وهو يقيم حاليًا في لندن. ومن أعماله: تذكر الشمعة الميتة الصديقة (بتوقيع م.ج، باريس، 1979)؛ في ذكرى الوطن الدامي (بتوقيع أ. روشنا، باريس ١٩٨١)؛ مسرحية شعرية لحزب توده في بلاط الخليفة (باريس ١٩٨٢)؛ أغاني قصيرة "سونيتات" (باريس ١٩٨٣)؛ في الربيع وبلا مطر (باريس ١٩٨٣)؛ رسائل ليلية (لندن ١٩٨٨) ؛ لقاء مع أي شخص (السويد، ١٩٩١)؛ القمار في المحراب (باريس ٢٠٠٠)؛ صوت جرس الحضور (لندن ٢٠٠٣)؛ إعادة إنشاد الأجزاء المفقودة من منظمة سندباد نامه (طهران، ٢٠٠٢)؛ مقتطفات من النص البوذي الكلاسيكي جا ته كه (طهران، ٢٠٠٥) بالتعاون مع محمد جعفر محجوب.

[٣٣] انظر: https://bit.ly/2QN6y9l
من اعتراف می کنم اینجا جهنم است
اوباش را وسیله ء قدرت فراهم است
دزدان دهر قاضی شرعند و بی حفاظ
دین درپی شکنجهء ابنای آدم است
من اعترف می کنم اینجا به نام حق
باطل امام اعظم ، و قاتل معظم است
من اعتراف می کنم اینجا فقیه رذل
هل من مزید گوی ، جگرخوار عالم است
من اعتراف می کنم این میهن من است
ایران که اینچنین به عزا و به ماتم است.

[٣٤] موفق رياض مقدادي: البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠١٢م، صـ ٦٩، ٧٠.